

« ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا » (يونس ١٠/١٣) .

وبسبب الظلم شرع القتال في الاسلام كما قال تعالى :

« اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله » (الحج ٣٩/٢٢ - ٤٠) .

٢ - الوفاء بالعهد :

وهو يجمع عدة أخلاق اسلامية كريمة ، فهو من أداء الأمانات ، وهو من العدل ، وهو من الصدق .

فقد وصف الله المؤمنين برعايتهم للأمانة وللعهد معا فقال تعالى :

« والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون » (المؤمنون ٨/٢٣) .

وأمر تعالى المؤمنين بالعدل والوفاء بالعهد في سياق واحد :

« واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا » (الأنعام ١٥٢/٦) .

ومن أهم معاني الصدق صدق المؤمن فيما عاهد عليه ربه من الثبات على دعوة الحق والعمل على اعلاء كلمة الله حتى الموت :

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » (الأحزاب ٣٣/٢٣) .

والوفاء بالعهد مبدأ عام مطلق - ككل مبادئ الاسلام - ولذلك يفى المسلم بعهوده مع الناس جميعا مسلمين وغير مسلمين . وقد وفى الرسول صلى الله عليه وسلم بما عاهد عليه المشركين في صلح الحديبية ، فرد أبا جندل اليهم بعد أن أتى الى المدينة مسلما ، وقال له صلى الله عليه وسلم :

« اصبر واحتسب . فان الله جاعل لك ولئن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا . انا أعطينا القوم عهدا وانا لا نغدر بهم » .

نعم : ليس الغدر من مبادئ الاسلام ولا من أخلاق المسلم .